

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(32) أما في الرسالة الخاتمة وبعد فرض تكاملها الرسالي والإنساني معاً، سواء على مستوى النظرية أو ثبات الأصول والمبادئ الأساسية للرسالة، فنحن لسنا بحاجة إلى أنبياء تابعين يبلغون الرسالة، ولذا أنقطعت النبوة في الرسالة الإسلامية(1). وأما لماذا كان هذا الإستمرار من خلال خط الإمامة في الرسالة الخاتمة دون النبوة؟ فقد أشرنا في حديثنا إلى أن الحاجة في الرسالة الخاتمة إلى الإستمرار والبقاء – بسبب أهميتها وجلالتها وسموها وامتيازاتها على الرسائل السابقة – أكثر من الحاجة بالنسبة إلى الرسائل السابقة، لأنها الرسالة الأهم والأعظم، فكيف لا تحتاج إلى من يتابعها، مع أن الرسائل الأقل إحتاجت إلى مثل هذه المتابعة؟! ولكن هذه المتابعة ليست على مستوى مواصلة إبلاغ الرسالة، أو المحافظة عليها من التحريف، والسبب في ذلك : إما على مستوى إبلاغ الرسالة، فإنَّ الرسالة قد أصبحت من حيث مضمونها ومحتواها الرسالي رسالة خاتمة وكاملة، ولا تحتاج عندئذ إلى متابعة على مستوى (الأنبياء) لبيان أصل الرسالة وتثبيت الأصول لها، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) أكملها في بلاغها وعرضها على الناس، وقد صرح القرآن الكريم بذلك : (... الَّذِينَ أَوْفَوْا بِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَأَتَوْا مَا أَوْفَرُوا وَعَلَّاهُمْ نِعْمَ تَبِعُوا وَرَضُوا لِلَّهِ وَلِلَّهِ لَاقَاتُ الْوَعْدِ وَالْوَاعْدُونَ) (2)، إذن، فالرسالة الخاتمة من هذه الناحية لا تحتاج إلى إكمال ومتابعة على مستوى البلاغ _____ 1 – عالجنا هذا الموضوع في بحثنا حول خصائص الرسالة الإسلامية (العالمية، الخاتمة، الخلود)، ولمزيد من التوضيح يمكن مراجعة البحث المذكور. 2 – المائدة : 3.